

اسم البرنامج: لقاء اليوم

عنوان الحلقة: أندرياس راينكه.. الاتحاد الأوروبي والوطن العربي

مقدمة الحلقة: ازدهار شعشاعة

ضيف الحلقة: أندرياس راينكه/ممثل الاتحاد الأوروبي لعملية السلام

تاريخ الحلقة: ٢٠١٣/١١/٣٠

المحاور:

- دور الاتحاد الأوروبي في عملية السلام
- ممارسات إسرائيل الاستيطانية
- يهودية الدولة وإسقاط حق العودة
- مستقبل الصراع العربي الإسرائيلي في ظل الأوضاع الراهنة
- الضغوط المصرية والإسرائيلية على غزة

ازدهار شعشاعة: عملية السلام في الشرق الأوسط تبقى على رأس أولوياته في مجال السياسة الخارجية وتحقيق حل الدولتين القاضي بإقامة دولة فلسطينية قابلة للحياة تعيش ضمن حدود آمنة وعلاقات سلام مع إسرائيل يعتبرها هدفه الثابت كما يقول، هو الداعم الأكبر للسلطة الفلسطينية مالياً لكنه بالرغم من ذلك يُنتقد بسبب ضعف تأثيره في المسار السياسي وإخفاقه في تحقيق تقدم ملموس نحو تطبيق أهداف سياسته الخارجية في المنطقة، عملية السلام في الشرق الأوسط ودور الإتحاد الأوروبي هذا ما سنناقشه في هذه الحلقة من برنامج لقاء اليوم وضيفنا دبلوماسي ألماني اعتبر من أكثر الألمان خبرة في شؤون الشرق الأوسط كان سفير بلاده في دمشق وعمل في نهاية ثمانينيات القرن الماضي سفيراً لألمانيا في تل أبيب ورئيساً للمثلية الألمانية في رام الله بين عامي ٢٠٠١ و ٢٠٠٤ واليوم ضيفنا يشغل منصب الممثل الخاص للإتحاد الأوروبي لعملية السلام في الشرق الأوسط السيد أندرياس راينكه أهلاً بك، عندما نتحدث سيد راينكه عن مهمة الممثل الخاص للإتحاد الأوروبي لعملية السلام في الشرق الأوسط على ماذا ينصوي هذا المنصب بالأحرى ما هي طبيعة هذه المهمة؟

## دور الاتحاد الأوروبي في عملية السلام

**أندرياس راينكه:** بادئ ذي بدء أنا شخصياً تم تعييني من طرف دول الأعضاء في الإتحاد الأوروبي وهي ٢٧ دولة وذلك بعد اقتراح من أشتون، مهمني تتمثل في صياغة وتقديم وتمثيل سياسة الإتحاد الأوروبي الخاصة بالصراع الذي يربط إسرائيل بجيرانها وليس فقط يتعلق الأمر بإسرائيل وفلسطين ولكن أيضاً يتعلق الأمر بموضوع العلاقة بين إسرائيل ولبنان وسوريا ومصر بالرغم أن علاقة إسرائيل بمصر مختلفة هذه هي المجالات التي أساعد فيها من خلال صياغتي السياسة الخارجية للإتحاد الأوروبي.

**ازدهار شعشاعة:** سيد أندرياس تشغل هذا المنصب منذ سنتين تقريباً ما هو تقييمكم للجهود المبذولة في عملية السلام؟

**أندرياس راينكه:** أنا وبشكل حذر أشعر بالتفاؤل بأننا حالياً نمر بمحادثات وجهود مهمة لإجراء هذه المحادثات محادثات أمامها فرص كبيرة للنجاح، نحن نعرف ما مدى صعوبة إجراء المحادثات وقد أقيم الكثير من الجهود لسنوات عديدة بين الطرفين وحالياً ومنذ ٣ أشهر مضت كانت هناك جهود قام بها وزير الخارجية الأميركي جون كيري مدعوماً من طرف الإتحاد الأوروبي وأنا ما أسمعته بصفتي قريباً جداً من هذه المحادثات وما أجري فيها ما أسمعته يدعوني إلى الاعتقاد بأن أمامها فرصة للنجاح بالرغم من أنها تواجه صعوبات بشكل مؤكد.

**ازدهار شعشاعة:** نعم في هذا الإطار يعني الولايات المتحدة من الواضح أنها أصبحت فاعل رئيسي أو محرك في عملية السلام أين هو دور الإتحاد الأوروبي في هذا الإطار؟

**أندرياس راينكه:** الإتحاد الأوروبي يلعب دورين مهمين أولهما يتمثل في أنه منذ انطلاق عملية أوصلو ساعدنا من خلال إسهاماتنا المالية في إحداث استقرار في السلطة الفلسطينية بصفتها شريكاً في المحادثات وقبل ذلك كانت هناك منظمة التحرير الفلسطينية كان عليها أن تطور بنية يثق فيها الشعب الفلسطيني وموجودة في الأراضي الفلسطينية ومنحت شرعية للسلطة الفلسطينية، دون الإتحاد الأوروبي ما كانت منظمة التحرير والسلطة الفلسطينية ستتمكنان من التواجد بشكل الذي تتواجدان به حالياً هذا هو الدور الأول للإتحاد الأوروبي بالتأكيد هناك أطراف أخرى تساعد في هذا الاتجاه لكن الإتحاد الأوروبي بصفته لدية إسهاماً موثوق به كان أهم شريكاً في إحداث استقرار في منظمة التحرير الفلسطينية، الدور الثاني للإتحاد الأوروبي يتمثل في تذكير أنفسنا

والآخرين بالمعايير الدولية التي تدعو إلى التوافق والتي أسسها الإتحاد الأوروبي في سياقه وتحت مظلة الأمم المتحدة ولكن أيضاً كموقف أوروبي خالص، إذن نحن نود أن يكون هناك حل للدولتين يؤدي إلى وجود دولة فلسطينية مستقرة وقابلة للحياة ومتواصلة ونود أن تكون القدس عاصمة للدولتين ونود كذلك أن يكون هناك حل واقعي وعادل لموضوع اللاجئين، ونحن لا نقول هذا فقط ولكن أيضاً نعبر عن ذلك من خلال حضورنا على الأرض وذلك من خلال الأفعال التي نقوم بها نذكر أنفسنا والفلسطينيين بأنه لدينا قيم ولكننا أيضاً نود أن نبقي على هذه القيم ونترجمها إذن دورنا أولاً هو دعم السلطة الفلسطينية كشريك في المفاوضات وثانياً نبقي على المعايير والتوجيهات العامة كأوروبيين وكفلسطينيين وكإسرائيليين.

**ازدهار شعشاعة:** طب الإتحاد الأوروبي عضو في اللجنة الرباعية الدولية إلى جانب الولايات المتحدة، الأمم المتحدة، وروسيا أين التحركات الفعلية الملموسة على الأرض من جانب الإتحاد الأوروبي وهناك اتهامات بتراجع أو تأخر في دوره عملياً؟

**أندرياس راينكه:** نعم أنا أعرف أن هناك الكثير من الانتقادات توجه إلى الدور الأوروبي أدركه لذلك شرحت ما نقوم به حالياً وأود أن أعيد التأكيد وأكرر على ضرورة ما نقوم به وعلى حضورنا على الأرض كذلك كما قلت نحن عضو من الرباعية المشكلة من أميركا والأمم المتحدة وروسيا والإتحاد الأوروبي، المبادئ الأساسية الأربعة هي القائمة عليها الرباعية تمثلت في اجتماعها في نيويورك حيث كان هناك اجتماع للوزراء وكان هناك حضور من أوروبا ممثلاً في أشتون وقاد الاجتماع إلى إعادة إطلاق العملية السلمية وسعت الأطراف لئن يبعثوا بإشارات تشجيع إلى الأطراف المشاركة في المحادثات، وكان المتحدث هنا في القاعة ويتحدث إلى أعضاء الرباعية وقرر الرباعيون أنني أنا شخصياً وزملائي نجتمع بشكل شهري لنقيم الوضع ونرى كيف يمكن أن نقدم المساعدة لعملية التفاوض الجارية، نحن نتحدث عن عملية تفاوض يجب أن نتعامل معها بشكل مرحلي وأنا أمل أنه في سياق الإتحاد الأوروبي وفي سياق الرباعية بأن نقدم دعماً قوياً لهذه العملية.

**ازدهار شعشاعة:** طب تحدثت عن مساعدة وفي عملية التفاوض وغيرها ولكن أين المبادرات الفعلية؟ الإتحاد الأوروبي عادةً ما يطالب أطراف العملية السلمية ببذل الجهود وتقديم مبادرات أين هي مبادرات الإتحاد الأوروبي نفسه؟

**أندرياس راينكه:** ليس هناك أسباب يقوم بها الإتحاد الأوروبي لأسباب عديدة لأن

المبادرة يجب أن تكون دولية، في السنة الماضية ٢٠١٢ الأوروبيون وقتها كان عددهم ٢٧ ودعوا إلى إعادة القيام بمبادرة جديدة تنهي الصراع وكذلك تؤدي إلى الوصول إلى حل متوافق عليه في ٢٠١٣ ونحن نطور هذا الأمر إلى جانب الأميركيين الذين هم شركاء في المحادثات وهذه العملية التفاوضية الحالية نقوم بمناقشتها دائماً مع الأميركيين ونقدم لهم الدعم وبالتالي ليست هناك مبادرتان منفصلتان لأنه ليس هناك حاجة إلى ذلك، ما نحن بحاجة إليه هو دعمنا ودعم المجتمع الدولي وكذلك دعمنا الحيوي والنشيط لعملية التفاوض الجارية حالياً.

**ازدهار شعشاعة:** فيما يتعلق بالسياسة التي يتبناها الإتحاد الأوروبي هل يمكن الفصل هنا بين سياسة الإتحاد الأوروبي ككل والسياسة المنفردة للدول الأوروبية على حدا في هذه القضية تحديداً؟

**أندرياس راينكه:** نعم ولا الإتحاد الأوروبي لديه مكان قوة تتمثل في خلق الإجماع حول المواقف وقوة الإتحاد الأوروبي في هذا السياق يمكن أن تراه في البيانات التي يقدمها وزراء الخارجية كل شهر حيث أن هناك حلولاً توافقية تدعمها كافة دول الأعضاء في الإتحاد الأوروبي لكنه أيضاً كل دولة لديها مواقفها المختلفة لكننا جميعاً نلتزم بهذه المواقف التي تمثل توافقاً بيننا لذلك فإنني دائماً أنصح المراقبين دائماً بأن يقرؤوا بيانات مجلس وزراء الخارجية لأنها عبارة عن نصوص دبلوماسية.

**ازدهار شعشاعة:** ألا يعتبر هذا تناقضاً؟

**أندرياس راينكه:** لا أبداً لأنه عندما يكون توافق يمثل أرضية مشتركة للجميع ونحن نلتزم بهذا التوافق لكن عادة عندما تكون هناك تنازلات سيكون كل طرف لديه خياراته الخاصة لكنه يقبل بالأرضية المشتركة وبالتالي كما ترون في نهاية المطاف أن كافة الأوروبيين يلتزمون ويقبلون بهذه الأرضية المشتركة التي قررنا بشأنها جميعاً.

### ممارسات إسرائيل الاستيطانية

**ازدهار شعشاعة:** في نفس الإطار سنخوض في التفاصيل قضية الاستيطان على سبيل المثال الإتحاد الأوروبي له موقف واضح من عملية الاستيطان هو يعتبرها غير شرعية في المقابل، هناك تصريحات للمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل تطالب فيها إسرائيل بضبط النفس فيما يتعلق بالتوسع الاستيطاني، كيف يمكن أن نفسر ذلك؟

**أندرياس راينكه:** ليس هناك فوارق واختلافات في المواقف فكافة الدول الأعضاء في الإتحاد الأوروبي على قناعة بهذا الأمر وهذا موقفنا المتمثل في أن المستوطنات في الأراضي المحتلة غير قانونية حسب القانون الدولي هذا هو موقفنا وهذا هو موقف كافة الدول الأعضاء في الإتحاد الأوروبي، في بعض الأحيان تكون الصياغات والتعبيرات اللغوية لا تكون هي ذاتها لأن الأمر في نهاية المطاف يتعلق بشرح هذه الأمور في مقابلات مثل تلك التي نجريها في برنامجكم حالياً لكن موقفنا القانوني يلتزم به جميعاً تماماً وهو ما ذكرته آنفاً كذلك إنه ليس فقط موقفاً ولكننا نتصرف بناءً على هذا الموقف إذن سأضرب لكم مثلاً وأخيراً يتمثل في أنه كلما كان هناك المزيد من النشاطات الاستيطانية خارج حدود ٦٧ كلما كان واضحاً بأن الإتحاد الأوروبي وأعضائه عليهم أن يتصرفوا حيال ذلك وذلك من خلال أن علاقتنا مع إسرائيل تقوم على الحدود التي نعرفها حتى التوصل إلى اتفاق سلام وهذه الحدود هي حدود ٦٧ لكن النشاطات الاستيطانية تستمر وعلى الأخص في الصيف عندما كانت المستوطنات تمت، وازدادت الاستيطانيات هذه كان علينا أن نتصرف ونحن أردنا أن نتأكد بأن كافة القضايا المالية التي نقدمها لإسرائيل أن لا تستخدم لأغراض الاستيطان وبالتالي تبنى الإتحاد الأوروبي كتيباً من صفحات يشرح تماماً ما على إسرائيل أن تقوم به وما عليها أن لا تقوم به، وهذا الكتيب نشرناه في غرة يناير ٢٠٠٤ وهذا يعطيكم فكرة على أننا نقول أشياء ونطبقها وهو أيضاً يشرح سياساتنا التي تبنيها منذ فترة زمنية طويلة.

### يهودية الدولة وإسقاط حق العودة

**ازدهار شعشاعة:** قلت بأن موضوع الاستيطان لا اختلاف فيه في المواقف الأوروبية ضربت لكم مثلاً بتصريحات المستشار الألمانية طيب قضية أخرى موضوع الطرح الإسرائيلي الدائم فيما يتعلق بمسألة يهودية الدولة، في هذه المسألة ما هو موقف الإتحاد الأوروبي؟ وهناك تصريحات أيضاً للمستشارة ميركل تحدثت فيها قبل ٦ سنوات عن دولتين دولة يهودية إسرائيلية وأخرى فلسطينية.

**أندرياس راينكه:** أنا لا أتحدث باسم أنجيلا ميركل وإنما أتحدث باسم الإتحاد الأوروبي وهذا الإتحاد قال منذ فترة طويلة بأن أوروبا تعترف بحق إسرائيل في الوجود كدولة السؤال كيف؟ أن إسرائيل تحدد نفسها وهويتها ذلك ليس سؤالاً اتخذ الإتحاد الأوروبي موقفاً بشأنه وإنما موقف ما شرحت لكم.

**ازدهار شعشاعة:** الفلسطينيون يعتبرون ذلك أنه استباقاً إسرائيلياً لأي حل قادم فيما

يتعلق على الأقل بقضية اللاجئين ما رأيكم؟

**أندرياس راينكه:** أنا لست متأكد من أن ذلك استباقا لأن اليهودية هي كلمة غير معرفة لكنها مصطلح يثير الكثير من القراءات والتأويلات الخاطئة وبالتالي أعتقد بأن هذا موضوعاً على الطرفين أن يتفقا بشأنه إذا سألتهم الفلسطينيون والإسرائيليون ما الذي يفهمونه من ذلك فإن الإسرائيليين سيقولون بأن يودوا أن يتأكدوا بأنهم جزء من هذه المنطقة والفلسطينيون يقولون أن ذلك ليس مشكلة لأننا نعتزف بكم وأنتم جزء من المنطقة، إذن علينا أن نجد طريقة للحل وهذا هو عمل المفاوضين الذين عليهم أن يعرفوا موقف الطرفين، فالفلسطيني يقول إذا كنا إذا كانت دولتنا فليس علينا أن نعرفها من الناحية الدينية ولنستلم تعريفات الآخرين وإنما علينا أن نعرفها بمقتضى ثقافتنا أعتقد أن الأمر يجب أن يترك للطرفين وفرقهم التفاوضية ليقررا بشأنه.

**ازدهار شعشاعة:** قضية اللاجئين الفلسطينيين الذين تستمر معاناتهم منذ أكثر من خمسة وستين عام أوضاعهم تزداد سوءا الآن في سوريا قبلها في لبنان، هل لديكم رؤية واضحة من هذه القضية؟

**أندرياس راينكه:** على وجه الخصوص لدينا رؤية واضحة بشأن المشاكل وكما قلت أنا كنت سفيرا لألمانيا في سوريا وزرت المخيمات الفلسطينية في سوريا قبل الأزمة الأخيرة وبالتالي شاهدت الكثير من هذه المخيمات وأعرف حق المعرفة الظروف الصعبة التي توجد بها، لقد زرت مخيما للاجئين الفلسطينيين في لبنان خلال الحرب الأهلية ويمكنني أن أرى مدى اكتظاظها لأنه كانت هناك أعداد إضافية من الفلسطينيين يأتون حاليا من سوريا ليعيشوا في هذه المخيمات التي تعيش ظروفها صعبة أصلا في لبنان، وبالتالي نحن مدركون لهذا الأمر تماما وكما تعلمون في الإتحاد الأوروبي هو أحد الممولين الكبار للأونروا، لكن الأونروا هي حل مؤقت ويجب أن نجد حلا دائما، رؤيتنا تتمثل ولكن رؤيتنا لا نعبر عنها بشكل تام لأننا نؤمن ونعتقد بأن هذا أمر يجب أن يقرره الطرفان لكننا نستخدم ثلاث كلمات حلا عادلا حلا منصفيا وحلا واقعيًا، من خلال هذه العبارات الثلاثة الدبلوماسية نود أن نعطي إطارا للتصور لما يجب أن نقوم به، وهذا أمر وهذا أحد المواضيع التي يتم مناقشتها حاليا بين أطراف التفاوض.

**ازدهار شعشاعة:** عن حل عادل وحل واقعي ماذا تقصد بذلك؟

**أندرياس راينكه:** هناك سبب وجيه وراء تقديمنا لهذه المفاهيم بشكل عام أعتقد بأنه

يصيغ الموضوع بشكل جيد وليس يناط إلينا نحن أن نحدد تفاصيل هذا الأمر وإنما هو منوط بالجهات التفاوضية، لكنني أعتقد أن الأطراف المتفاوضة يجب أن تتفق على حل لهذه المشكلة وبالتالي الأوروبيين سيشاركون في إرساء وتنفيذ ذلك الحل.

### مستقبل الصراع العربي الإسرائيلي في ظل الأوضاع الراهنة

ازدهار شعشاعة: بطبيعة الحال تراقبون الأوضاع الراهنة في المنطقة وتفاعلات الربيع العربي ما هي تأثيراته على الصراع العربي الإسرائيلي سيد راينكه؟

**أندرياس راينكه:** الفلسطينيون يشاهدون ويرون ما يحدث حولهم وكذلك الإسرائيليون، وأعتقد أن الطرفين يفهمان بأنه من المهم بالنسبة لهم الآن أن ينهيا هذا الصراع وبالتالي الطرفان يشعران بأهمية أن يذهبا إلى طاولة المفاوضات لكن هناك أيضا محاججات معارضة لهذا الأمر فمن ناحية الإسرائيليون يقولون كيف يمكن أن نحرز سلاما إذا كان المناخ والأجواء صعبة من حولنا، والأوروبيون وأنا شخصا نقول لهم تماما لأن الوضع يتغير فمن المهم جدا بالنسبة لكم أن تحققوا السلام مع الفلسطينيين ولتتمكنوا من التوصل إلى سلام مع العالم العربي، ونفس الشيء ينطبق للفلسطينيين الذين يرون صعوبة الأمر ويعرفون أنه من أجل أن يصلوا إلى دولة ديمقراطية ومؤسسات جيدة يجب أن يطورونها لكنهم فعلا وصلوا إلى مرحلة جيدة من تطويرها هذه المؤسسات يعرفون أنه خطر عليهم أن ينتظروا اللحظة المناسبة لأن اللحظة المناسبة قد لا يصلون إليها وهناك فرصة حاليا للتوصل إلى اتفاق، لذلك أعتقد أن الربيع العربي ساعد الطرفين بأن يركزا على هذه اللحظة الراهنة وأنا أأمل أن الطرفين سيستفيدان منها.

ازدهار شعشاعة: لكن التأخر في التوصل إلى حل ألا تعتقدون أنه ستكون له تداعيات في هذه المرحلة؟

**أندرياس راينكه:** نعم، نحن الآن في وضع متغير ومتقلب الأمر لا يتعلق بلعبة شطرنج نعرف نهاياتها ومآلاتها فالأمور متغيرة باستمرار، لكن مجددا كما قلت سالفا فنحن نمر بلحظة علينا أن نمضي فيها معا وقدمنا إلى العملية التفاوضية وأعتقد أن الفرص الماثلة أمامنا جيدة ويجب أن ننتهزها.

ازدهار شعشاعة: سأعود مرة أخرى إلى موضوع المستوطنات، هل تعتبر إجراءات الإتحاد الأوروبي حول مقاطعة المستوطنات ومنتجاتها هو محاولة للضغط السياسي على إسرائيل؟

**أندرياس راينكه:** لا أصف ذلك بصفته ضغطا سياسيا لكن نحن نتحدث عن وضع نطبق عليه مبادئنا وكما شرحتم منذ قبل فإن مبادئنا تتمثل بأنه ما دام ليس هناك اتفاق بشأن الدولة الفلسطينية وليس هناك اتفاق بشأن الوضع الراهن فنحن نود أن نضمن بأن العلاقات التي تربطنا بإسرائيل تكون محددة حسب مبادئنا والتي نتصرف بحسبها وبمقتضاها هذا ما نقوم به حاليا، وبالتالي لا أعتقد أن الأمر يتعلق بالضغط وإنما يتعلق بالمبادئ التي لدينا وهي مبادئ قانونية وسياسية علينا أن نرسيها في أفعالنا المختلفة.

### الضغوط المصرية والإسرائيلية على غزة

**ازدهار شعشاعة:** طيب سأنتقل إلى قطاع غزة المحاصر منذ سنوات من قبل إسرائيل الآن تزداد الضغوط على هذا القطاع وعلى سكانه بإجراءات السلطات الحالية في مصر بإغلاق معبر رفح أمام القادمين والذاهبين إلى مصر وغير ذلك، ما هي تحركاتهم في هذا الإطار؟

**أندرياس راينكه:** إن الوضع في غزة يمثل ضائقة للناس وقد زرت غزة بصفتي ممثل ألماني وقد زرت غزة مرات عديدة وعلي أن أقول بأن الوضع هناك فعلا محبط فهناك مشاكل في المياه ولم يعد هناك مياه صالحة للشرب ولم يعد هناك كهرباء، وهناك بالتالي صعوبات كثيرة علينا أن نتصرف ليكن لدينا ما يكفي من الوقود لاستخدامها لتوليد الطاقة في المستشفيات وبالتالي هناك حاجة للتعامل مع هذه الأزمة الإنسانية الموجودة هناك التي صنعها الإنسان..

**ازدهار شعشاعة:** هل بدأت بالتصرف ما هي آليات التصرف بهذا؟

**أندرياس راينكه:** في هذه اللحظة علينا أن نتحدث للطرفين، فالمصريون مستعدون لأن يتحركوا وهم يخافون من التغييرات ذلك على سيناء ووضع الأمن هناك، ونحن الآن نتحدث للإسرائيليين لأن يسمحوا بمشاريع نعددها نحن والأوروبيين وبحيث تمكننا من أن نوظف الناس وننظف المياه ونتأكد أنه ليس هناك هدر في غزة، نتحدث مع إسرائيل من أجل إرساء هذه المشروعات، كذلك نحن نتحدث عن كذب مع الإسرائيليين والأمر ليس سهلا عادة، لكننا نواصل المحادثات معهم والنقاش ونشرح لهم بأن هذا الأمر يجب أن لا يؤدي إلى معاناة وإلى مزيد من المعاناة على الفلسطينيين، نحن نفهم القلق الأمني للإسرائيليين لكن الفلسطينيين في غزة يجب أن يمنح لهم فرصة الحياة.

**ازدهار شعشاعة:** بالأزمة الإنسانية التي يعيشها قطاع غزة نصل إلى ختام هذه الحلقة



من برنامج لقاء اليوم شكرا جزيلآ لك السيد أندرياس راينكه مفوض أو ممثل الإتحاد الأوروبي لعملية السلام في الشرق الأوسط على وجودك معنا، وشكرا لكم مشاهدنا على طيب المتابعة إلى اللقاء.